7me Année No. 304

Lundi - 1 - 5 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع البدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٠٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ ربيع أول سنة ١٣٥٨ — الموافق أول مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

صفحة	الفهـــرس	
٨٤٧	هـذا رجل ! !	أحمد حسن الزيات ... ...
٨٤٩	المرأة فى حياة الأديب ...	الأستاذ ابرهيم عبدالقادر المازنى
٨٥٠	من برجنا العالى ...	الأستاذ توفيق الحكيم ...
٨٥١	التفاؤل والتشاؤم فى الشعر	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٨٥٤	بين أرستوفان ويوريبيدز وبين يوريبيدز والمرأة	الأستاذ درينى خشبة ... ...
٨٥٧	العالم	الشاعرة أيلا هويلر ولكوكس ترجمة الآنسة الفاضلة « الزهرة »
٨٥٨	خواطر	الأستاذ فليكس فارس ...
٨٥٩	حياة محمد : للمستشرق الانجليزى توماس أرنولد	ترجمة الأساتذة : عبد الفتاح السرنجاوى ، عمر الدسوقى ، عبد العزيز عبد المجيد ... ...
٨٦١	لما رأيته رأيت القدر ...	الآنسة جميلة العلايلى ... ...
٨٦٢	أستاذة الصحافة	الأستاذ سعيد الأفغانى ...
٨٦٤	أربعون يوماً فى الصحراء الغربية:	الأستاذ عبد الحبيب ... ...
٨٦٦	الأندية الأدبية فى مصر	« لسندوب الرسالة » ...
٨٦٩	خلود الأمومة	الكاتبة الفاضلة « وفية »
٨٧٠	أحمد مرابى	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٨٧٣	تمثيل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٨٧٥	تنهتر تابليون من روسيا « لفكتور هوجو »	الأستاذ ابن عبد الملك ... ...
٨٧٦	من دخان المجتمع (قصيدة)	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٨٧٩	التمثيل تلخيص الحياة ...	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٨٨٢	كيف كشفت الأشعة النافذة	الدكتور محمد محمود غالى ...
٨٨٦	كتاب جديد لهتلر ...	عن : « باريس ميدى » ...
	المرأة فى ظل الدكتاتورية	عن : « فى هيوت جورنال »
٨٨٨	حماية نفائس دار الآثار العربية	الدكتور بشير فارس ... ...
	المبتدأ الذى لا خبر له ...	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
	نهاية جديدة للوسيقين ...	الأستاذ محمد السيد الوليلى ...
	إلى شباب الجامعة والأزهر	: (ث) — مخرج حاذق يفسد الصلات الثقافية بين مصر والبلاد الغربية — التبشير الأدبى خير من التبشير المادى .. ..
٨٩١	أشباح القرية (كتاب)	: السيدة وداد سكاكينى ... ...
٨٩٢	عطيل بين الاخراج والتمثيل	: ابن عساكر ... ...

على ذكر خطبة هتلر فى يوم الجمعة الماضى

هـــذا رجل !...

نعم هـذا رجل ! ولا يستطيع أن ينكر عليه هذه الصفة فى الدنيا صديق ولا عدو ولا محايد. هذا رجل كما نعتقد، لا رسول كما يدعى[1]؛ لأن الرجل لأمته والرسول للناس. وحسب الفوهرر أن يكون رجلاً، فإن الله تعالت حكمته لا يخلق الرجل إلا كل قرن. والأمم تنتظر فى انحلالها الرجل، كما تنتظر الخليقة فى ضلالها الرسول.

منذ أسبوعين انتظر العالم كله ماذا يقول هتلر ليبنى على قوله ما يفعل، ويرتب على حكمه ما يرى. وفى خلال هذه الفترة القصيرة الطويلة أوشك نبض الحياة العادية أن يقف انتظاراً لما عسى أن يكون مصير هذا الكوكب. فلما وقف المستشار على منصة الريخستاغ أصاخ لأمواج الأثير كل سمع فى الوجود العاقل. وأعلن الدكتاتور رأيه الصريح بالنطق الموهوب والبلاغة القوية، فملأ صوته الدنيا، وشغل قوله الناس. وقديماً قيلت هذه الكلمة فى المتنبي؛ ولكن دنيا أبى الطيب كانت مملكة الإسلام؛

(١) يقول هتلر فى خطابه : « لو لم أرهف شعبى الألمانى فى الحياة لهذه الحياة الشعب الألمانية البكرى لابعدت عن الرسالة التى تلقيتها من العناية الالهية »

ولكنه كانوا أمة العرب . أما هتلر فهو أول رجل فى تاريخ الخليقة سمع خطابه أو ترجمته فى يوم واحد كل دولة فى الأرض ، وكل مدينة فى دولة ، وكل بيت فى مدينة ، وكل راشد فى بيت . ذلك لأن هذا الرجل العجيب استطاع فى ست سنين ونصف أن يبنى من الحديد والنار والسم والثأر والعزيمة والعصبية دولة كانت بعد صلح فرساى تتوارى من الخجل ، وتتقانى من الجوع ، وتتهالك من الدين ، وتضع أيديها على هيكلها فلا تجد إلا شلوا تبددت أعضاؤه فى كل وجه ؛ فأصبحت بما نفخ فيها من روح الكفاح ، ووضع فى أيديها من قوة السلاح ، تملك على الدول الحياة والموت ، وتقضى على الأمم بالسلام أو الحرب . كل ذلك فعله كما قال من غير ثورة ولا حرب ، فكان حريا أن يتبجح فى آخر خطابه التاريخى بقوله : « ألست بعد هذا حقيقاً بأن أطلب إلى التاريخ أن يعدنى فى الذين حققوا أعظم ما يسمح الإنصاف بطلبه من رجل ؟ »

* * *

فى كل أمة ما شئت من القوى الحسية والمعنوية ؛ ولكنها تتفرق فى أفرادها فتضعف ، وينشاها الكسل فى نفوسها فتخمد . فإذا ما قيض الله لها رجلاً منها يجمع قواها فى قوته ، ويوحد إرادتها فى إرادته ، استطاع أن يفيلها نصيبها الكامل من الحياة ، ويتهج لها طريقها القاصد إلى الغاية . ولكنك لا تجد هذا الرجل دائماً فى كل أمة ؛ فإن خصائص رجولته تكون أشبه بخصائص النبوة . والدنيا أبخل على الناس بمعدن هذه الخصائص لندرته . وهل فى الدنيا أندر من عناصر الإيمان والبطولة والصدق والإيثار والنزاهة ؟ هل يدور بخلدك أن هتلر الذى تمثلت فيه دولة ، ونهض به جيل ، وقام عليه تاريخ ، تتعلق نفسه فى لحظة من اللحظات برغبة حقيرة كظاهرة فى حفل ، أو ثروة فى بنك ، أو أبهة فى ديوان ، أو قرب فى وظيفة ، أو مدحة فى صحيفة ؟ إن القادة الذين يهيئهم القدر لمداولة الأيام وخلق الشعوب يطهر الله نفوسهم من وساوس الهوى ودسائس الطمع ، فلا ينظرون فى الأرض ، ولا يصغون إلى الفتنة ، ولا يستجيبون إلا للصوت السماوى البعيد الذى لا يفتأ داعياً إلى السمو أو إلى التقدم

* * *

هذه مصر مثلاً ، فيها الثروة الموفورة ، والقوى المذخورة ، والعدد العديد ، والموقع الملائم ، والتاريخ الحى ، والمجد التالد ، والهوى المتحد ، والحس المشترك ؛ فتستطيع بهذه المزايا النادرة أن تكون دولة مطاعة لها فى الثقافة لسان وفى الحضارة يد وفى السياسة رأى ؛ ولكن مزاياها لا تزال كامنة أو موزعة أو مشاعة ؛ فلم يتح لها الله إلى اليوم ذلك الرجل العبقرى الذى يجمع من نسماتها الليلة إعصاراً يدوى ، ومن رغباتها الشخصية طموحاً يحلق ، ومن قواها المفرقة جيشاً يرعب ، ومن قصائدها الفردية ملحمة قومية ينشدها الليل والنهار ويرويها سجل الأبد

عندنا رجال من صاغة الكلام ، وحفظة القانون ، ومحترفى السياسة ، أفلحوا فى إثارة الصخب ، وتمزيق العلائق ، وتفريق القوى ، وإغراء المطامع بكراسى الحكم وأبهة الألقاب وأموال الدولة ، ولكنهم لم يفلحوا مجتمعين أن يعملوا فى عشرين سنة ما عمله هتلر وحده فى ست سنوات وستة أشهر .

لا تحل إنه الجهل أو الظلم فلسنا أجهل من تركيا ، ولا ألمانيا أعلم من فرنسا ؛ ولكنها القوى الشعبية الطبيعية تتجمع وتتحد بالإرادة الصادقة والتوجيه الذى تتفعل بفعلها المجمعة فى تركية وبولندا ، مالا تفعل كثرتها الموزعة فى الهند والصين

* * *

معاذ الله أن يقع فى ظنك يا قارئى العزيز أنى أحب فردية الحكم لأنى أحب أن يتولى قيادتنا رجل . فإن الرجل الزعيم الذى نرجوه ، نرجوه للقيادة لا للسيادة ، وللإشارة لا للإمارة ، وللجهاد والتضحية لا للاستعباد والأثرة . وإن الرجل الذى نرجوه لنا ولكل أمة حيية فى الشرق لا يمكن أن يطغى لأنه مؤمن ، والإيمان من طبيعته كف السلطان وقتل الشهوة ؛ ولا يمكن أن يستبد لأنه مسلم ، والإسلام من شريعته حرية الإنسان وشورى الحكم .

احمد حسن الزيات